وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
University Of Al-Qadisiyah
1987
website:qu.edu.iq

م/ مدينة أريدو الاثرية في لائحة التراث العالمي والتطور السياحي

بحث تقدمت به الطالبة غروب علاوي غالي

الى قسم الجغرافية / كلية الاداب / جامعة القادسية

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في أداب الجغرافية

بأشراف الدكتور

صفاء جاسم محمد الدليمي

١٤٣٨هـ ٢٠١٧م

بسم اللّه الرحمن الرحيم

{ **يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ، يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ**}

صدق اللّه العلي العظيم

سورة الدخان الاية (١٠ -١١)

الاهداء

الى سيدي ومولاي ..... الامام الحجة المنتظر (عج)

أيماناً

الى الشجرة الطيبة ..... التي كنت ثمرة من ثمارها

والدي

الى من منحتني الحب والحنان .....

والدتي

الى من أقوى بهم على الشدائد.....

أخوتي

الشكر والتقدير

أحمد الله حمداً كثيراً على فضائله ونعمائه

والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين نبي الرحمة وسراج الامة سيدنا ونبينا محمد (صلى الله علية وله وسلم)

أرى من الواجب أن أتقدم بالعرفان الصادق والشكر المفعوم والتقدير الى كل من وضع حرفاً او كلمة أو فكرة في هذا الدراسة واخص أستاذي الفاضل الاستاذ الدكتور (صفاء جاسم محمد الدليمي) أذ كان لي خير معين ، خلال اثناء كتابة الدراسة ، فهمها أوتيت من مفردات الشكر والثناء والتقدير فأني لا أفيه حقه – فقد منحني لما قدمة من نصح وارشاد وتشجيع بما يسهل مهمتي فكان أبا كريما ومشرفاً حريصاً خزاه الله عني خير الجزاء .

واتوجه بالشكر والامتنان الى عمادة كلية الاداب ورئيس قسم الجغرافية ، ولجميع أعضاء الهيئة التدريسية الاعزاء

وأخيرا أقدم اعتزازي وشكري الى زملائي والى كل من ساهم ولو بجزء قليل في انجاز هذا العمل المتواضع جزاءهم الله عني خير الجزاء ....

المقدمة

تعد مدينة أريدو من المدن العراقية القديمة المهمة لما اكتنزته بقاعها من ثروات فنية وعمارية وصناعات معدنية فضلاً عن الاسهام في تباين اصالة الحضارة التي نشأت ونضحت في هذا البقعة من العالم تلك الحضارة الاصيلة التي اتسمت باالفنون والنظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الرفيعة وبعمارتها الجميلة والفكر العلمي النير الذي ابدع هندسة الزقوره وتصاميم المعابد والقصور و بالفكر الديني مما يكسف عن مجتمع متقدم فعال ....

تتبؤ مدينة أريدو مركزاً بارزاً في تاريخ الحضارة الانسانية وكان لها شأن كبير في تنمية وتثبيت مفاهيم المدينة .

تناول البحث الموسوم (مدينة اريدو الاثرية في لائحة التراث العالمي والتطور السياحي أربعة مباحث تناولت في المبحث الاول المشكلة والبحث والفرصة والاهمية وهدف البحث والمبحث الثاني تكوين السهل الرسوبي والتسمية والنشأة التأريخية وادوراها الحضارية لمدينة اريدو والمبحث الثالث الديانة في مدينة اريدو وفي المبحث الرابع التطور السياحي في مدينة اريدو .

المحتويات

الـــموضوع	الصفحة
الاية القرانية الكريمة	أ
الاهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
المحتويات	د
المقدمة	
المبحث الاول – المشكلة . الفرصة الاهمية والاهداف	
المبحث الثالني – التسمية والنشأ التارخية والادارة والحضارة وتكوين السهل الرسوبي	
المبحث الثالث – الديانة في مدينة اريدو	
المبحث الرابع – التطوير السياحي في مدينة أريدو	
الاستنتاجات	
المصادر	

الـمبحث الاول

الـمـــشـــكـلـــة

الـــفـــرضـــيـــــة

الاهـــمـــيـــــة

الاهـــــــداف

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث بتساؤلات يطرحها الباحث في موضوع دراسته وتعد الخطوات الاساية الموجه للبحث يمكن ثمثيل مشكلة بحثي هذا بتساؤلات تالية

١- ما هي المقومات التي تؤهل مدينة اريدو في أدراجها في لائحة التراث العالمي ؟

٢- ماهي المقومات السياحية المتوفرة في منطقة البحث ؟ وما أهميتها للوحدات الادارية التابعة لها في الوقت الحاضر .

- فرضية البحث

١- ان أهمية التاريخية لمدينة اريدو والتي كشفت عنها وحددتها التنقيبات الاثرية المتتابعة كان لها دور في ان تؤهل مدينة اريدو ان تسجل ضمن لائحة التراث العالمي .

٢- كما ان موقعها الجغرافي القريب من المراكز الحضرية فظلاً عن أهميتها التاريخية عالمياً تعد من المقومات السياحية لهذه المدينة .

أهــمية وهدف البحث

تمثل أهمية البحث بأهمية الموقع الاثري المتمثل بمدينة أريدو وأمكانية تطويرها بشكل الذي توفر دخلاً أقتصادياً للمناطق الواقعة بها فظلاً عن أهميتها الترفيهية لسكان المنطقة ويهدف البحث الى الكشف عن خصائص مدينة اريدو الطبيعية والبشرية وتحديد المقومات التي تجعل منها معلماً اثرياً يستقطب الاهتمام العالمي كما يهدف ايضاً الى تحديد المقومات التي تمكن الجهات المسؤولة من أستثمارها سياحياً .

المبحث الثاني

التسمية والنشأة التاريخية ولادوار الحضارية .

١- تكوين السهل الرسوبي .

٢- التسمية .

٣- النشأة التاريخية .

٤- الادوار الحضارية .

١- تكوين السهل الرسوبي في العراق

عندما يصل النهران الفطيمان ، الفرات ودجلة الى منطقة (هيت سامراء) تبتدئ دلتاهما الكبيرة ، حيث يلتقي وادياهما مكونين سهلارسوبيا واسعاً طوله زهاء ٦٥٠كم من الشمال الى الجنوب ويختلف عرضه ما بين ١٤٠ و ٤٥كم . فيجري النهران في ارض منخفضة ذات الحدار واطئ بحيث لايزيد ارتفاعها أكثر من ٣٢ متراً عن سطح البحر في منطقة بغداد ، ويجريان على هيئة متعرجة ( ) ، وتعم ظاهرة الفيضانات وتبدل المجاري وهي الظاهرة المميزة للأنهار المتعرجة التي تجري في السهول الرسوبية . وتبدأ في هذا السهل مشاريع الري القديمة والحديثة بالإفادة من ظاهرة طبيعية يمتاز بها نهر الفرات في بداية هذا السهل الرسوبي ، اذا يرتفع وادي النهر قليلا بالسنة الى وادي دجلة ، حيث يبلغ معدل الارتفاع من (٧) الى (١٠) أمتار ونحو ١٥ الى ١٦ سم في الكيلومتر الواحد .

وقد فطن العراقيون القدماء الى هذه الظاهرة فشقوا من الفرات انهار كثيرة للري باتجاه دجلة وجعلوا من السهل الرسوبي ابتداء من فوق بغداد ، بالقرب من الفلوجة ، شبكة واسعة من مشاريع الري الكبيرة والصغيرة . وتبدل الوضع في الجزء الجنوبي من السهل ، في منطقة الكوت – الناصرية ، حيث يبدأ وادي دجلة بالارتفاع بحيث يمكن اقامة مشاريع ري من دجلة الى الفرات وقد تم ذلك في العصور القديمة وكما في مشروع سد الكوت في العصور الحديثة .

١- طــه باقر ، مدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١ ، ص٢٥-٢٦.

وكان لهذه الظاهرة مضافا اليها حقيقة ان نهر الفرات اقل عنفا في فيضانه من دجلة أثر مهم في تأريخ الاستيطان البشري في السهل الرسوبي ونشوء الحضارة فيه ، في تركيز ذلك الاستيطان في وادي الفرات دون دجلة .
وتقع في الجزء الجنوبي من دلتا النهرين مناطق الاهوار التي تكون جزءاً متميزاً من سطح العراق ، وتتميز باحراشها من البردي والقصب وحيوانها الخاص ، الجاموس ، والخنزير البري والاسماك والاطيار البرية المائية ، ويعيش سكانها حياة خاصة بدائية مكيفة بصورة عجيبة الى هذه البيئة الطبيعية الغريبة .
والمرجح ان منطقة الاهوار ازداد اتساعها منذ القرن السادس الميلادي (أواخر العهد الساساني) حينما تخربت السدود وبعد فقدان السيطرة على الانهار وتقدر المساحة التي تشغلها الاهوار الان زهاء(١٥) الف كيلومتر مربع ، وبالاسكان تقسيمها الى ثلاث مجموعات .

١- الاهوار الشرفية في منطقة دجلة (وأركبرها هور الحويزة وهور شويجه
٢– الاهوار الوسطى في منطقة الفرات الاوسط من بعد المسيب الحبانية وابودبس ، وهما منخفضان طبيعيان اتخذ احديثاً خزانين كبيرين مياه الفرات والاهوار الجنوبية وأكبرها هو الحمار ما بين الناصرية والبصرة ، الذي تنصب فيه مياه الفرات جنوب سوق الشيوخ بنحو ٢٠كم ثم يخرج منه الفرات عن طريق ((كرمة علي)) ، وكان الفرات ودجلة يلتقيان عند القرنه .

١- طــه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج١ ، ص٢٧ .

أستأثرت الدراسات الاثارية والحضارية بجغرافية حوض الخليج العربي ومنطقة السهل الرسوبي الجنوبي أهتمام الباحثين ، لما لها من صلة وثيقة بأقدم حضارة بشرية معروفة ، تلك الحضارة التي نشأت و أزدهرت في هذا السهل من جنوب العراق المعروف بالمنطقة الرسوبية الدلتاوية (١)

تختلف الاراء في كيفية تكوين السهل الرسوبي وعلاقته بالخليج العربي فقد كان الاعتقاد السائدين الباحثيين والمؤرخين أن ، ساحل الخليج العربي كان قد أتخد قبل سنة ٤٠٠٠ ق٠م شاطئا طبيعاً عنده بلده هيت على نهر الفرات وعند سامراء على نهر دجلة وان جنوبي العراق من هيت وسامراء الى ساحل الخليج الحالي كانت مغمورة انذاك بمياه البحر .

ونتيجة لتراكمات الغرين من مياه نهري دجلة والفرات وفيضاناتها المتتالية تحول بحر هذه المنطقة الى ارض يابسة حتى وصل الساحل الى حدة الحالي في الجنوب ، ان ساحل الخليج العربي تقدم جنوباً بما يساوي (٦٨٠كم) ولكن نجد ان حضارة العبيد الواقعة قرب اريدو ظهرت قبل الالف الخامس (ق.م) فكيف أذن ساحل الخليج العربي في الالف الرابع قبل الميلاد كان عند مدينة هيت واستمر الجدال حول هذه النظرية الى ان تشير الاستاذان الجيولوجيات ليس وفا لكون مقالا سنة ١٩٥٢ في المجلة الجغرافية البريطانية (٢)٠

١- مجلة علمة محكمة ، جامعة القادسية ، كلية الاداب للاصدار و النثر ، بغداد ، ١٨٤٧ ، ص٥٢ .

٢- صالح قحطان رشيد ، مصدر سابق ، ص٢٠٦ .

اذ لاقت نظرية ليس وفا لكون القائلة بحدوث هبوط مستمر في ارض جنوب العراق نتيجة لتحركات باطنية تكتونية متواصلة عند اقدم العصور حتى يومنا هذا تأييداً من الخبراء الجيولوجيين والباحثين بعد ذلك توصلت دراسة البعثة الالمانية ان النصف الاول من الالف الرابع ق.م كان له أهمية كبيرة في جنوب بلاد الرافدين ويرجع ذلك الى عاملين (١).

١- تناقص مستوى سطح البحر لاول مرة .

٢- تبادل المناخ الى مناخ أكثر اعتدالاً .

فكان هذان العاملان مشجعان للهجرة الى هذه المناطق اذ ظهرت ارض خصبة في السهل الرسوبي الجنوبي ارض لم تعد معرضة كا السابق لخطر الفيضانات .

ان الهجران من جزيرة العرب قد بدأت منذ ٩٠٠٠ (سنة ق .م) وهو ما يمثل اقدم استيطان في العراق في حدود ٦٠٠٠-٥٠٠٠ ق .م وهذا يتفق مع اول هجرة للساميين في جزيزه العرب بعد الدورة الجليدية الرابعة .(٢)

١- حضارة العراق ، نخبة من الباحثين العراقيين ، ج١٢ ، ١٩٨٥ ، ص٩٣.

٢- أحمد سوسة ، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشافات الاثارية والمصادر التاريخية ، ج١ ، بغداد ، ١٩٨٠، ص٨٢ .

ومفهوم الحضارة عند ابن خلدون هو ذلك النمط من الحياة المناقض للبداوة المتصف با الاستقرار في الحضر اي المدن والقرى وما ينشأ من زراعة للارض وأنتظام في الادارة والصنائع والعلوم ومكاسب العيش ومن سائل الدعاء والرفاء ان الحضارة بمفهومها الحديث هي مستوى معين للحياة المادية والروحية والاجتماعية لمجتمع من المجتمعات ويقصد بذلك مجموعة الحياة التي يعيشها شعب واحد او شعوب عدة بما تضم من نضم في الحكم وسبل في تحصيل المعاش وعلاقات اجتماعية ومعرفة نظرية وقواعد سلوكية وسواهن من المقومات التي تتمثل بها تلك الحياة

واننا نميل الى الاعتقاد بأن الحضارة القديمة في العراق بدأت اول ما بدات عندما بدأ الانسان القديم يكشف سبل ايصال الماء الى الارض ومن تجاربة في تنظيم الري وشق الجدوال وانشاء السدود والبزول والخزانات كانت تنشأ على الري في التاريخ القديم (١) .

ارتبط نشوء الحضارة وتطورها في العراق منذ عصر ما قبل التاريخ بنهري دجلة والفرات والري وكان العراق بحكم خصائصه الجعرافية وبطبيعة نهري دجلة والفرات من اقدم الحضارات التي مارست الري في زرعة اراضيها ولاتزال اثار تلك الاعمال نشاهدها منبعثة في مختلف انحاء العراق ومنها مدينة اريدو والري والحضارة لا يعترفان بعد ان هاجر السكان من جزيرة العرب في عقاب الدورة الجليدية الرابعة اثر الجفاف الذي حل بيلادهم نقلوا معهم معارفهم الى مستوطناتهم الجديدة في الهلال الخصيب وبخاصة المستوطنات التي اسوها في بلاد الرافدين في شمال الوادي (٢).

١- احمد سوسة ، مصدر سابق ، ص٧٤.

٢- جون اوتس ، تاريخ مصور ، ترجمة سميرعبد الرحيم الجبلي ، بغداد ، ، ١٩٨٠ ، ص٢٧٦.

١- مدينة اريدو التسمية

تعد مدينة اريدو واحدة من اهم المدن القديمة في بلاد وادي الرافدين وهي مدينة سومرية قديمة مقدسة تقع أطلالها – المعروفة اليوم بتل (أبو شهرين) في ارض فقراء في منخفض غرب مدينة الناصرية . بحوالي ٤٠كم وجنوب غرب اور . بحولي ١٨كم كانت اريدو في عصر ما قبل التاريخ ، من أوسع المدن المعروفة في جنوب العراق ، فاثار عصر العبيد منتشرة داخلها بكثرة . وكذلك خارج اسورها ، وقد عد السومريون هذه المدينة ، اول مدينة خلقتها الالهة وكانت في حدود ، سنة ٣٥٠٠ق.م من اشهر المدن العراقية القديمة ، الانها أخذت بالتقلص في حدود سنة ٢٥٠٠ق.م فصارت لذلك مدينة المعابد ، ومراكزا دينياً لا يسكنه الا السدنة والكهنة .(١)

ويبدو ان اريدو لم تكن مركز سياسي بارز ، اذ خضعت لنفوذ مؤسس سلالة لكش- المعروف بأسم ((أورنانشة)) ، وقد حكم في سنة ٢٧٠٠ ق٠م ثم سبط الاكديون في نحو ٢٥٠٠ق.م نفوذهم عل مدن العراق وفي جملتها أريدو ، ثم كانت النهضة السومرية في حكم سلالة اور الثانيةفي نحو ٢٢٠٠ق.م فأنتعشت العلوم والفنون والعمارة . و بعد انتهاء النفوذ السومري ، خضعت اريدو لنفوذ ملوك مدينة أسين أولاً ، ولنفوذ ملوك سلاله لارسا

ثانياً . وقد ورد ذكر مدينة اريدو والهها (أنكى) في بداية شريعة حمورابي ثم بسط سرجون الاكدي نفوذة عليها في حوالي ٧١٠ق.م .

١- قحطان رشيد صالح ، الكشاف الاثري في العراق ، حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤسسة العامة للاثار والتراث ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص٢٥٨ .

٢- قحطان رشيد صالح ، الكاشف الاثري في العراق ، حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤسسة العامة للاثار والتراث ، بغداد ، ١٩٨٧، ص٢٥٨.

٢- النشأة التاريخية لمدينة اريدو

كانت أريدو في عصور ما قبل التاريخ من اوسع المدن المعروفة في جنوبي العراق ، فأثار عصر العبيد وهو اقدم العصور المعروفة في بلاد سومر وأكد منشرة بكثرة داخل المدينة وخارج أسوارها مبعثرة في السهل المجاورها . لها وباالخصوص في الجهة الجنوبية الغربية لمسافة لا تقل عن النصف كيلو متر من السور الامر الذي ادى على ان اريدو كانت أعظم المدن في ذلك العصر ولا غرو فان السومريين وهم اقدم الاقوام المعروفه التي سكنت جنوب العراق ، عدت اريدو اول مدينة خلقتها الالهة فقد ورد في اسطورة الخليفة عندهم ((لم تكن)) ((نبر)) مخلوقة ، ولم يكن ((اي كرا)) مشيدا ، ولم تكن ((الوركاء)) مخلوقة ولا معبد (اي انا) مشيدا ولم يكن ((اسيو)) مخلوقا ولا ((أريدو)) مشيدة الا أن ((اريدو)) بنيت على القمر .

ويبدو ان من كثرة المناجل الفخارية في خرائب هذه المدينة ، ان مياه الارواء كانت وافرة فيها . ولا نعلم مصدر هذه المياه أمن من الفرات أم من الاهوار الصالحة مياهها للزراعة ٠ الا ان السومريين ذكروا في كتاباتهم القديمة ان اريدو كانت تقع على البحر .

١- سفر ، فؤاد ، تقرير عن الحفريات في اريدو ، سومر ٣٨ ، ١٩٨٢،ص٥٠ . -1

٢- سفر ، فؤاد ، تقرير عن الحفريات في اريدو ، سومر ،٣٨ ،١٩٨٢،ص٥٠.

٤- الادوار الحضارية لمدينة أريدو

الادوار الحضارية عصور ما قبل التاريخ

أولاً : العصر الحجري الايوليني ( )

١- طور حجري قديم غير واضح ٠ يقع زمنه في اوخر دهر البليوسين وبداية البلاستوسين .

٢- تعود اليه على ما يرجح طائفة من الادوات البدائية الساذجة تسمى الادوات الحصوية ( )

مما وجد في أفريقية .

ويميل بعض الباحثين الى تقيم النحت في عصر فجر السلالات الثاني الى طورين متميزين من ناحية اسلوب النحت الشائع في كل منها . فيتميز اسلوب الطور الاول بانه اقرب الى الاسلوب التحريدي ( ) ، ومنحوتاته البارزة بسيطة غير نافرة البروز ، وقد اطلق الباحث الالماني ((مورت كَات)) على هذا الطور أسم عصر ((ميسلم)) أحد ملوك عصر فجر السلالات القدمى . وينسب الى هذا الطور ايظا طبعات الاختام الاسطوانية التي وجدت في تل ((فاره) (مدينة شروباك القديمة).

اما الطور الثاني من اسلوب فن النحت في عصر فجر السلالات الثاني يمتاز يتنوع الموضوعات ، وازدياد الاشكال المنحوته بأسلوب التمثيل الواقعي او الطبيعي .

١- طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ص٢٦٠.

ومن العناصر الفنية التي أحرزت تقدما بارزا في عصر فجر السلالات الثاني بوجه خاص فن العمارة في ابنية المعابد و القصور التي وجدت منها نماذج لابأس بها من التنقيبات التي اجريت في عدة اماكن اثرية المكتشف احدهما في كيش والثاني في ((اريدو)) اللذين يرجع انهما شيدا في الطور الثاني في عصر فجر السلالات واستمر استعمالهما في الطور الثالث منه . ومما لاشك فيه ان لظهور القصور الفخمة في هذا العصر دلالته التاريخية على ظهور السلالات الحاكمة ، ويمكن القول ان حضارة وادي الرافدين بلغت في الطور الثالث في عصر فجر السلالات اوج الازدهار والنضج في مقوماتها الاساسية كما تدل على ذلك البقايا الاثرية المتنوعة الكثيرة ، حيث يفوق هذا الطور الطورين بكثرة ما وصل الينامن اثار متنوعة ، وفي مقدمة ذلك وفرة النصوص الكتابية من حكام السلالات الحاكمة وملوكها واستمر فن النحت في تطوره وتقدمة وكثرت المنحوتات اهمية خاصة لا نها تمثل نظام لسكني في عصر فجر السلالات .

١- طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ص٢٦٠.

المبحث الثالث

الديانة في مدينة أريدو

الديانة في مدينة أريدو

أشتهرت مدينة اريدو في تاريخ حضارة وادي الرافدين وماثرها الدينية بكونها مركز عبادة الاله الشهير (انكي ايا) اله الحكمة والمعرفة الذي اشتهرت في العقائد الدينية وفي الاداب والاساطير .

وابانت التحريات الاثارية التي قامت بها مديرية الاثار(١٩٤٦- ١٩٤٩) أن اريدو كانت بحسب معرفتنا الراهنة ، اقدم مواضع الاستيطان في سهل الرسوبي الجنوبي ، وذكرت المدينة في اثبات الملوك السومري على أنها اولى المدن الخمس التي حكمت فيها سلالات من الملوك السومرية في عصر ما قبل الطوفان وكشفت التقنيات التي نوهنابها عن بقايا تسع عشرة طبقة أثرية اودور سكني . وتنظيم هذه الطبقات ابتداء من الطبقة السفلى ١٩(الكائنة فوق الارض البكر)

١- الطبقات ١٩-١٥ : طور (اريدو ، الذي سبق ان ذكرنا انه سمى بدور العبيد الاول .

٢- الطبقات ١٤-١٢ : طور فخار حاج محمد ، هو الطور الذي اطلق عليه مع فخار رآس العمية (العبيد الثاني)

٣- الطبقات ١١-٨ : فخار العبيد المألوف الذي ، يسمى العبيد القديم ثم الان ((العبيد الثالث)) .

٤- الطبقات ٧-٦ : فخار دور العبيد المتأخر (العبيد الرابع الان) .

١- طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، بغداد ، ١٩٧٣ ص٢٢٤ .

واقتصرت حياة المدينة على حملة بنايات رسمية ومعبديه للموظفين و رجال الدين التابعين لمعبد ((اي – ابسو) معبد الاله (أنكي – ايا).
وقد وجدت بقايا قصر كبير يرجع في زمنه الى عصر فجر السلالات الثالث ، واستمر المعبد والزقورة وما يتبعهما من أبنية الى العصور التاريخية التالية ، كما يدل على هذا ما ذكرناه من ان زقورة المدينة (برجها المدرج) قد شيدت في عهد سلالة اور الثالثة (٢١١٢- ٢٠٠٤ ق .م) واستمرت الارشادات التاريخية في النصوص المسمارية الى معبد المدينة في كتابات الملوك في العهود التاريخية التالية وفي مقدمتها (شريعة حمورابي) (١٧٩٢-١٧٥٠ق.م)

وكشفت التحريات عند زاوية الزقورة عن سلسلة من المعابد شيد بعضها فوق

بعض ، اي ان المعبد الجديد كان يقام فوق انقاض المعبد الاقدم منه . ويرجع اربعة من هذه المعابد الى دور(اريدو) (العبيد الاول) ثم يرجع البعض الاخر الى طور حاج محمد (العبيد الثاني) ثم العبيد الثالث والرابع ودور الوركاء . كان المعبد السادس عثر (من الطبقة السادسة عشرة) أحسن تلك المعبد حفظا ، ويلاحظ فيه تقدم في البناء ، حيث شيدبا اللبن ، وقوامه حجرة مربعة تقريباً تحتوي على دكة القرابين ( ) ومزيج المعبد ( ).

١- طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ص٢٢٥ .

وتمتاز جدران المعبد بما يسمى بالطلعات والدخلات ( )
وهي الخاصة المعمارية التي ظلت ملازمة لطراز العمارة في معابد حضارة وادي الرفدين الى اخر عهودها التاريخية . وتزداد أمارات التقدم المعماري في بناء المعابد التالية . فقد أزداد المعبد الخامس عشر سعه وحجما ، وعندما نصل الى معابد اطوار العبيد التالية (المعبد (١١-٩)
نجدها مما يصح ان يطلق عليها مصطلح المباني ((التذكارية)) (
) حيث شيدت باللبن المنتظم وأقيمت فوق دكاك او
مصاطب منحدرة الارتفاع ويرقى اليها بمنحدرات ترابية ( ) وفي وسع الباحث ان يعد هذه المعابد المقامة فوق مرتفعات اصطناعية اصل الزقورات (جمع زقورة اي البرج المدرج) ، وهي الابنية الدينية المرتفعة التي تميزت بها حضارة وادي الرافدين منذ مطلع العصور التاريخية .
واستمر تشييد المعابد فوق المصاطب المرتفعة في ((أريدو)) في دور الوركاء التالي لدور العبيد .

و وجدت معظم المعابد كميات كثيرة من عظام السمك ، يمكن تغيرها على انها القرابين التي كانت تقدم الى اله المدينة الذي لاشك في انه كان الاله (ايا-انكي) حيث استمرت عبادته في المدينة الى العصور التاريخية ، وكانت (اريدو) اشهر مراكز عبادته .

١- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ' بغداد ، ١٩٧٣ ، ص٢٢٥.

و مقبرة أريدو والتي يمكن ارجاع تاريخها الى النصف الاول من الالف الرابع ق٠م تمثل مرحلة متقدمة نوعاً ما في تطور عمليات الدفن .
والان كانت المقابر بالموقع الاولى التي تم تنقيتها مركزة في مناطق خاصة في الغالب على مقبرة من الاماكن المقدسة ولكن هنا الاول مره فان عدد ونمط القابر (المتماثل) يعطي فكرة كونها قديمة . ويظهر ان الموقع الذي تم اختيارة في اريدو كان خارج متغير العبيد ومنطقة معبد ولم يعثر على ايه مقبرة هناك توازيها بأي عصر من العصور اللاحقه ولوان المنقبين الاوائل في المنطقة العالمية في عصر الوركاء .
أخطأ وافي اعتبارها مقابر بشرية (دونما عظام) .

و وجدو ولي في اور طاقماً او حوالي ذلك في من مدافن العبيد بالمنطقة التي عرفت فيما بعد بالمقابرة الملكية والتي هي الاخرى كانت موجودة على الاكثر خارج منطقة المعبد المعاصر لزمنها – كما في اريدو فقد لاحظ ان وضع الميت على قضاه بصوره تامة وبدية على جانية او منحنيه قليلاً كما تكون على بعضهما فوق منطقة الحوض وعلق و ولي على هذه الحقيقة بأن (هذه الحالة خاصة سكان العبيد ولم يتبناها أي من سكان سومر اللاحقين)) .

١- سيتون لويد ، اثار بلاد الرفدين ، مصدر سابق ، ص٥٠ .

المبحث الربع

التطوير السياحي في مدينة أريدو

معوقات تطوير النشاط السياحي للمواقع الاثارية في مدينة أريدو

رغم توفر الامكانات والاسس الضرورية لقيام أنشطة السياحة الاثارية في مدينة اريدو الانه يوجد العديد من المعوقات التي تقف عائقاً أمام تنمية وتطوير النشاط السياحي الاثاري في المدينة لان تطوير هذه الانشطة يطالب معالجة المعوقات والمشاكل التي تقف حائلاً أمامها .

لذا فان تشخيص المعوقات والمشاكل ومعالجتها من شانه ان يسهم في تطوير المواقع الاثارية ويجعل منها مواقع ملائمة للجذب السياحي على مستوى العراق والمدينة ، ومن ابرز المعوقات التي تعترض التطوير والتنمية السياحية الاثارية في مدينة أريدو وهي .

١- عدم الاهتمام والعناية بالمواقع الاثارية من قبل الجهات الرسمية ذات العلاقة بالسياحة وان الاهمال كبير واضح عليها وهي بحاجة للتطوير بالشكل الذي ينسجم مع تاريخها الحضاري العريق (١)

٢- انعدام البنى التحتية وخدمات الماء والكهرباء وطرق النقل والحدائق والمتنزهات وأماكن وقوف السيارات وغيرها اذا تعد هذه الخدمات من ركائز التطوير الحضاري لاي مشروع سياحي ولا تقتصر خدماتها على فقط السائحين والوافدين وانما يشمل السكان المحلين المتواجدين ضمن الموقع الجغرافي للمشروع السياحي ، فان المواقع الاثرية في مدينة اريدو تعاني اليوم من انعدام الخدمات .

١- حسين جفت هدهود ، التنمية السياحية في محافظة المثنى ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة القادسية ، ٢٠١٢ص٢٥٤.

٣- انعدام التخصيصات المالية اللازمة وتطوير مشاريع قطاع السياحة ، اذا ان قطاع السياحة الاثارية لمدن اريدو لا يخطى الا قليل من ميزانية الدولة المخصصة لها قياساً بباقى القطاعات الاخرى ، فالمدينة تخدم الكثير من المواقع الاثارية منها الشاخص والمنقب ومنها تلول اثارية هي بحاجة الى التنقيب والصيانة والترميم والتطوير لها ، كما ان قله التخصصات والاضواع المالية العامة في البلد تؤثر بشكل سلبي .

٤- انعدام الاستثمارات المحلية والاقليمية والدولية في مجال السياحة الاثارية اذ ان اغلب الاستثمارات في العراق ومنطقة الدراسة تركزت عقودها في مجالات التجارة والصناعة والزراعة بوصفها أنشطة انتاجية يعمل بها من لديهم الخبرة في ممارستها وهي متوافقة مع العادات والتقاليد الاجتماعية ، اذ لاتزال عقلية المستثمر العراقي لا تستوعب الاستثمارات في مجال القطاع السياحة الاثارية . (١)

١- رضا عبد الجبار واخرون ، تنمية السياحة الاثارية في محافظة القادسية ، مصدر سابق ، ص ٩١ .

٥- اخفاض المستوى الثقافي والوعي السياحي اذا تعد الثقافة عاملا يدفع الانسان الى القيام بالرحلات السياحية وهذا يعني وجود درجة من الوعي الثقافي بالسياحة لدى السياح للاطلاع ومشاهدة التراث الحضاري في العراق وتعرف العالم بهوية اريدو الاثارية .

٦- غياب التنسيق بين مديرية السياحة و مفتشية الاثار في المدينة كذلك قلة الخبرة في مجال ادراة المنشأت السياحية فضلاً عن الفساد المالي والاداري في عمل المؤسسات المسؤولة عن قطاع السياحة بالمدينة اضافة الى التدخل الغير مبرر في عملها .

٧- انعدام قطع الترويح والتسويق السياحي وقصور الاعتمادات الحكومية المخططة للتسويق السياحي والبحوث والاحصاءات ، فلا يمكن تحقيق تنمية سياحة مالم يرافقها عملية ترويجية نشطة . فا التسويق السياحي الناجح المعلن منه هو افضل المتوفر في سوق السياحة ويلبي رغبارته المطلوبة اذا تمتلك الكثير من الدول موارد سياحية مهمة لكنها تعاني من التقصير بالتسويق السياحي لهذه الموراد داخلياً وخارجياً ، وهذ الامر منطبق على صناعة السياحة في العراق .

١- حمادي عباس حمادي ، حيدر عبد كزار ، استراتيجية التنمية السياحية في العراق ، مجلة جامعة بغداد القادسية للعلوم الانسانية ، عدد ٣ ، مجلد ١١ ،٢٠٠٨ ص٢٦٤ .

التنمية والتطوير السياحى لمدينة اربدو

ان تحقيق التنمية السياحية يتطلب وضع خطة تتضمن مرحلة شاملة لتطوير النشاط السياحي الاثاري في المدينة ، تضمن الخطة المعالجات والحلول الجذرية لحل المعوقات والمشاكل التي تعيق تحقيق التنمية السياحية ، لذا اعتمد الباحث على وضع استراتجية تتراوح مدتها من (١٠-٢٠) سنة ، دعت اليها الحاجة نظراً لان عملية التغير الاجتماعي ورفع مستوى المعيشة يحتاج الى مجهودات شاقة والى بعد زمني يمتد الى أكثر من (١٠) سنوات ه، وعليه فان الخطة الطويلة الاجل حقيقية ان هناك بعض المشروعات الداخلة في الخطط تتجاوز مدة انشاءها فترة الخطة القصيرة والمتوسطة المدى (١) فقد قسمت خطة التطوير الخاصة بالمحافظة الى استراتيجتين .

١- الاسترتيجية الاولى :- أجراء اعمال التجديد الحصري (الصيانة والتأهيل) للمواقع الاثارية في مدينة اربدو :

ان استخدام سياسة التجديد الحضري أحدى عناصر عملية التخطيط التي تهدف الى ترميم الابنية الاثارية وتكيفها وفق متطلبات الحياة العصرية تتم بالعمل التدرجي والاعتماد على الخبرة الانسانية والتقدم العلمي في التعامل مع الابنية الاثارية وبالذات اعادة تأهيل الذي يظهر قيمتها الحضارية والتاريخية والعمل على استثمارها للأ غراض السياحية .

١- خليل ابراهيم المشهداني ، التخطيط السياحي ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص١١٦-١١٧ .

الاستراتيجيه الثانيه التخطيط والتطوير للتنميه السياحيه الاثارية في مدينه اريدو

تتضمن هذه الاستراتيجيه وضع خطه مقترحه للتطوير السياحي للمواقع المؤهله للتطوير في مدينه اريدو اذا تشمل الاستيراتيجيه ثلاث مناطق مرشحه للتطوير واعتمدت الخطه التنمويه الخاصه بالتطوير السياحي لها على عده عناصر منها ما يتعلق بالجوانب الطبيعيه ومنها ما يخص الامكانات البشريه وهي توفير خدمات التنميه السياحيه والتي تشمل طرق النقل ومياه الشرب والسقي والكهرباء واماكن تصريف المياه الثقيله واماكن وقوف السيارات الكبيره والصغيره ووسائل الاتصال والخدمات الصحيه وخدمات الايواء (الفنادق ودور الضيافه)

وبناء على ما تقدم فقد رشح الباحث المواقع الاثريه للتطوير السياحي في المدينه التي تتميز بوجود عوامل الجذب السياحي ولها اهميه تاريخيه فضلا عن توزيعها على خريطه سياحيه

١- لبنى محمود احمد، تخطيط وتنميه السياحه التراثيه في محافظه نابلس ،اطروحه دكتوراه (غ – م) ، كليه الدراسات العليا جامعه النجاح الوطنيه ،٢٠٠٧ ،ص٢١٦

التطوير السياحي للمواقع الاثارية في مدينة اريدو

ان اختيار المواقع الاثارية في مدينة اريدو تكون أحدى المدن المرشحة للتطوير السياحي من كون ان المدينة تتمتع بعدة عوامل منها الموقع الجغرفي والذي يشكل عقدة المواصلات الرابطة بين المدينة والمحافظات المجاورة من جانب وبين الوحدات الادراية التابعة للمدينة من جانب أخر(١)
وكما تمثل المدينة المركز الاداري والوظائف والخدمات والمراكز التجارية بنوعيها الجملة والمفرد والصناعات التي تشمل المصانع الصغيرة والكبيرة والورش والخدمات المجتمعية الصحية والمستشفيات الحكومية والاهلية والمؤسسات التعلمية والمدارس والجامعات منها الحكومية والاهلية وكذلك وجود المصارف والفنادق السياحية ذات الدرجة الاولى وتوفر المحاصيل الزراعية من خضر و الفواكه وان اغلب المناطق الزراعية تقع ضمن الوحدات الادرية للمدينة (٢).

- المصادر من عمل الباحث

٢- منتهى طعيمة عناد ، الكفاءة والمكانية للعراق البريعنية في محافظة كربلاء ، اطروحة دكتورة غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠١٤ ، ص ٤٢ .

٢- منهى طعيمه عناد ، الكفاءة المكانية للطرق الريفية في محافظة كربلاء ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد، ٢٠١٤،ص٤٢.

الاستنتاجات

١- أختلف الاراء في كيفية تكوين السهل الرسوبي وعلاقته بالخليج العربي فقد كان الاعتقاد السائدين الباحثين والمؤرخين ان ساحل الخليج العربي كان قد اتخذ قبل سنة ٤٠٠٠ ق.م شاطئاً طبيعياً عند بلدة هيت على نهر الفرات وعند سامراء على نهر دجلة وان جنوب العراق من هيت وسامراء الى ساحل الخليج العربي الحالي كانت مفمورة انذاك بمياه البحر .

٢- تعد مدينة أريدو واحدة من اهم المدن القديمة في بلاد وادي الرافدين نظراً لموقعها الجغرافي ودورها ومكانتها الكبيرة فقد ذكرها المؤرخون والجغرافيون العرب فقد تسمى الان أبو شهرين اما تاريخ مدينة أريدو فهو حافل بظهور السلالات الحاكمة فقد مرت على المدينة عدة أدوار حضارية منها طور حجري قديم يقع زمنه في اواخر دهر البليوسين وبدايه البلاستوين والثاني هو من اسلوب فن النحت في عصر فجر السلالات الثاني يمتاز بتنوع الموضوعات والثالث فقد ظهرت فيه القصور الفخمة في هذ العصر دلالته التاريخية وقد بلغ عصر السلالات اوج الازدهار والنضج.

٣- تمثلت الديانة في مدينة اريدو في ابهى صورها الشعائر الدينية والطقوس وقد اشتهرت المدينة واثرها الدينية لكونها مركز عبادة الاله الشهير (انيكي ايا) اله الحكمة والمعرفة الذي اشتهر في العقائد الدينية وفي الاداب والاساطير
٤- فتمثلت معوقات تطوير النشاط السياحي لمدينة اريدو الاثرية لان تطور هذه الانشطة يطلب معالجة المعقوقات والمشاكل التي تقف حائلا امامها وتتضمن التنمية والتطوير السياحي لمدينة اريدو الاثرية ان تحقيق التنمية يتطلب وضع خطة تتضمن مراحل شاملة لتطوير النشاط لمدينة اريدو الاثرية تضمنت الخطة المعالجات والحلول الجذرية لحل المعقوات والمشاكل التي تعيق التنمية السياحية وتمثل مقومات التطوير السياحي لمدينة اريدو الاثرية وتضمن خدمات الطرق النقل وتوفير خدمات الطاقة الكهربائية وتوفير المياه الصالحة للشرب وتنشيط دور الاعلام بشكل كبير في الترويح

المـــصـــادر

١- احمد سوسة ،تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثرية والمصادر التاريخة ،ج١ ،بغداد ،١٩٨٠.

٢- جون اوتس ،تاريخ مصر ،ترجمة سمير عبد الرحيم الحلبي ،بغداد،١٩٨٠

٣- حسين جفات هدهود ،التنمية السياحة في محافظة المثنى ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب ،جامعة القادسية ،٢٠١٢

٤- حمادي عباس حمادي ،حيدر عبد كزار ، استرتاجية التنمية السياحة في العراق ،مجلة جامعة القادسية للعلوم الانسانية ،عدد ١٣ ،مج ١١، ٢٠٠٨

٥- حضارة العراق ، نخبة من الباحثين العراقين ،ج١١، ١٩٨٥

٦- خليل ابراهيم المشهداني ، التخطيط السياحي ،الجامعة المستنصرية ،بغداد ،١٩٨٠

٧- رضا عبد الجبار واخرون ،تنمية السياحة الاثرية في محافظة القادسية

٨- سفر ،فؤاد ،تقرير عن الحفريات في اريدو ،سومر١٩٨٢,٣٨

٩- سي تون لويد ،اثار وادي الرافدين مصدر سابق

١٠- صالح قحطان رشيد ،مصدر سابق

١١- طه باقر ،مقدمة في تاريخ الحضارة القديمة ،بغداد ،١٩٧٣

١٢- قحطان رشيد صالح ،الكشاف الاثري في العراق ،حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤسسة العامة للاثار التراث ،بغداد،١٩٨٧

١٣- لبنى محمود احمد، تخطيط وتنميه السياحه التراثيه في محافظه نابلس ،اطروحه دكتوراه (غ – م) ، كليه الدراسات العليا جامعه النجاح الوطنيه ،٢٠٠٧ .

١٤- منهى طعيمه عناد ، الكفاءة المكانية للطرق الريفية في محافظة كربلاء ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد، ٢٠١٤.

١٥- مجلة علمه محكمة ، جامعة القادسية ، كلية الاداب للاصدار والنشر ، بغداد ١٨٤٧.